الاتجاهات الحديثة فى نظرية الحروب

مع التطبيق علي الحرب الأمريكية علي أفغانستان

2001-2014م

The modern attitudes in wars theory

With applied on American war on Afghanistan

2001-2014

بحث مقدم من

علياء محمود محمود محمد الليثي

المعيدة بقسم العلوم السياسية والادارة العامة

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور/جمال علي زهران — **أستاذ بقسم العلوم السياسية**

الاستاذ المساعد/ وئام السيد عثمان — **أستاذ مساعد بقسم العلوم السياسية**

ملخص

يدور موضوع الدراسة حول طبيعة العلاقة بين الواقع المتغير والتنظير ,فالعديد من الحروب التى شهدها النظام الدولى فى أعقاب نهاية الحرب الباردة تعكس حدوث تغير فى أنماط الحروب وأسباب اندلاعها خاصة وقد اصبح من الضرورى للولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة تعيين عدو مرئى ومحدد ، واعتبرت هذا العدو يمثل فى الحرب ضد الارهاب والدول الراعية له وذلك لتبرير تدخلاتها العسكرية فى البلدان التى شنت علىها الحرب والمتمثلة فى افغانستان والعراق والتى استخدمت ضدهما الاستراتيجية الاستباقية فى الحرب (إستراتيجية الأمن القومى الامريكى) وتتطلب هذه الإستراتيجية ضرورة توافر الامكانات لديها capability-based approach بحيث تكون الولايات المتحدة الأمريكية جاهزة للرد على المستجدات الطارئة على أمنها القومى ,وتهدف الدراسة إلى تحليل ذلك التغير على مستويين : (1) مستوى نظرى: يدور فى جزء منه حول مقولات المنظورات الكبرى لعلم العلاقات الدولية ممثلة فى الواقعية ،الليبرالية والماركسية بروافدها المختلفة ,إلى جانب الاتجاهات الجديدة للعلم ممثلة فى البنائية والنظرية النقدية ,(2) ومستوى تطبيقى: وذلك بالتطبيق على الحرب الأمريكية على افغانستان ،و لم يعد الموضوع ذات جدل كبير، حيث استغلت إدارة الرئيس الأمريكى جورج بوش الابن هجمات الحادى عشر من سبتمر 2001فى الولايات المتحدة لبدء دورة جديدة من احدى أكثر دورات النزعة التدخلية الأمريكية فى الشئون الدولية عنفا وتكلفة,تلك الحقبة التى شهدت غزو الولايات المتحدة الأمريكية لأفغانستان .

حيث استخدم الباحث المنهج القانوني وذلك لأنه يهتم بتحليل الجوانب القانونية التى تحيط بالعلاقات الدولية ، وتحليل الدراسة وفقا لوجهه النظر القانونية واثبات ذلك وفقا للمعاهدات والاتفاقات الدولية ،وأيضا المنهج التاريخي حيث يتم الاستعانة به فى هذه الدراسة نظرا لما له من اهمية فى ايضاح احداث تاريخية تعتمد فيه على السرد .

ومن خلال هذه الدراسة يمكن تفسير الحرب الأمريكية علي افغانستان وفقا لنظرية توازن القوى وذلك باعتبارها من خلال الدراسة والبحث تنطبق علي هذه الحرب وتستطيع تفسير قيام الولايات المتحدة بتلك الحرب وذلك لبسط سيطرتها وإثبات تفوقها ولمحاولة مجابهه القوى الصاعدة مثل الصين وإيران ، فبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر واعلان الاستراتيجية الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية وهي الحرب علي الارهاب كذريعة للسيطرة علي افغانستان وفرض السيطرة علي النظام الدولى ، ومن خلال الدراسة والبحث يتم ابراز وتوضيح مفاهيم متعددة مثل توازن القوى ،والحرب الاستباقية والحرب الوقائية ،الحرب السيبرانية ، وحروب الجيل الرابع ،وأيضا أهم فرضيات النظريات الكبرى في العلاقات الدولية وأساليب تفسيرها للحرب ،ومن خلال الدراسة أيضا تم توضيح الأراء المختلفة من كبار السياسين ومنظري العلاقات الدولية لمشروعية الحرب الوقائية من عدم مشروعيتها وتم ذكر هذه الاراء فمنها المؤيد ومنها المعارض .

Abstract

The study of the nature of the relationship between the changing reality and theorizing. Many wars in the international system in the wake of the end of the cold war reflect a change in the patterns of war and the reasons for its outbreak, especially it became necessary for the United States of America after the Cold War to appoint a visible enemy and identified, Is represented in the war against terrorism and its sponsors to justify its military interventions in the war-torn countries of Afghanistan and Iraq against which the pre-emptive strategy of war (US National Security Strategy) has been used. The study aims to analyze this change on two levels: (1) The theoretical level: It revolves in part on the major perspectives of international relations, represented in Liberalism and Marxism in their various tributaries, along with the new trends of science represented in structuralism, critical theory, (2) and applied level: by applying to the American war on Afghanistan, and the subject is no longer controversial. September 11th 2001 in the United States to start a new cycle of one of America's most interventionist tendency courses in international affairs and the cost of violence, that era, which saw the invasion of the United States to Afghanistan.

The researcher used the legal method because he is interested in analyzing the legal aspects surrounding the international relations, analyzing the study in accordance with the legal viewpoint and proving it in accordance with the international treaties and agreements, as well as the historical approach, which is used in this study because it is important to explain historical events On the narrative.

This study can explain the American war on Afghanistan according to the theory of balance of power, as through study and research apply to this war and can explain the United States of that war to extend its control and prove its superiority and to try to face emerging powers such as China and Iran, after the events of September 11 And the declaration of the new strategy of the United States of America is the war on terrorism as a pretext to control Afghanistan and impose control over the international system, and through the study and research are highlighted and clarified concepts such as balance of power, and pre-emptive war and war Preventive, cyber war, and

fourth-generation wars, as well as the most important hypotheses of major theories in international relations and methods of interpretation of the war, and through the study also has been clarified the views of various senior politicians and the international relations of the authors of the legitimacy of preventive war from illegitimacy and mentioned these views, including supporters, including opposition.

المقدمة

طبيعة المشكلة موضوع البحث.

بحلول أحداث 11 سبتمبر فتحت الباب على مصراعيه أمام الوجود العسكري الأمريكي ،فعقب أحداث 11 سبتمبر أصدر الكونجرس قرار بموافقة على قرار الرئيس بوش بضرورة إستخدام القوة المسلحة على أساس نظرية الاستباق ،إستغل المحافظين الجدد الاستراتيجية الاستباقية بعد احداث 11 سبتمبر 2001 لتطبيقها على دولة أفغانستان ، وفقا لتخطيط المحافظين الجدد اعتبرو أن هناك نوعان من الأعداء هما : العدو الذى يقاتل قتالا واضحا نظيفا والنوع الثانى فهو عدو شرير يقاتل قتالا غير واضحا وهنا يجب البحث عن العدو وسحقه فى جميع الاحوال ،فقد وضع المحافظين الجدد والرئيس بوش لأنفسهم معايير الحرب ومعاير التفرقة بين النوعين ، فقدت أحدثت هجمات الحادي عشر من سبتمبر تغيرات عميقة في التفكير الاستراتيجي الأمريكي فى أفغانستان ، فإن الظروف التي ساهمت في بلورة عوامل الصراع الأفغاني لا تنفصل بأي حال من الأحوال عن فترةالحرب الباردة وما بعدها ،وبالتالي قد وجدت العوامل الداخلية والخارجية أرضية خصبة لإستثارة الصراع وهذا يعني أن الصراع الأفغاني بكل تطوراته وأبعاده هو نتيجة حتمية لتشابك وتفاعل العوامل الخارجية والاقليمية والدولية مع معطيات الواقع الجغرافي لأفغانستان .(محمد يونس يحي الصائغ ، لسنة 2009)

- يكمن التساؤل الرئيسي في : ما مدرى قدرة منظورات العلاقات الدولية القديمة والجديدة في تفسير الحروب الأمريكية وذلك بالتطبيق علي الحرب الامريكية علي افغانستان ؟
ومن هنا تكمن مشكلة البحث فى الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هو الدور الاساسي لاحداث 11سبتمبر 2001من ضمن اسباب اعلان الغزو الحرب على افغانستان من حيث استغلال ادارة الرئيس الأمريكى جورج بوش هذه الهجمات لتبرير النزعة التدخلية الأمريكية فى الشئون الدولية والاقليمية وعلى وجه الخصوص فى الافغانية ؟
- ماهى أسباب الحرب الأمريكية على أفغانستان ؟ هل يمكن معالجة ظاهرة الغزو من خلال المطالبة بتفعيل مواد القانون الدولى والالتزام بميثاق الامم المتحدة وهو حماية السلم والامن الدوليين ؟
- ما هى خصائص الحروب التى اندلعت فى اعقاب الحرب الباردة؟وهل تعكس ملامح تلك الحروب تغيرا فى طبيعتها بالمقارنة بما ساد فى مرحلة الحرب الباردة وما قبلها ؟

أهمية البحث.
من الناحية العلمية:
تستمد الدراسة أهميتها العلمية من الربط بين الجانب النظرى والجانب التطبيقى والذى يتضح من الخلال الدراسة ,والبحث فى التغيرات التى تطرأ على هذه الظاهرة ،مع التركيز على منهج التتبع السياقى للظاهرة Historical Process Tracing ،العناية بدراسة الحرب نظرا لانها ظاهرة تتسم بالاستمرارية فعلى الرغم من انتهاء الحرب الباردة إلا أن الحرب عادت مرة أخرى على الرغم من تغطيتها بأغطية أخرى مثل زعم التدخل الإنسانى ،الديمقراطية ،ومحاربة الارهاب إلا أن الأطماع والطموحات واحدة ولذلك تعنى الدراسة بالبحث فيها وبأشكال الحروب المختلفة مع التركيز على حربين من الحروب التى نشأت بعد الحرب الباردة

من الناحية العملية: تستمد هذه الدراسه اهميتها العملية من:

- **الأهمية الجيوبوليتيكية لأفغانستان واهمية السيطرة عليها لتطويق والسيطرة علي الدول الصاعدة في وجهه نظر الولايات المتحدة الامريكية وهي إيران ، وباكستان ،وغيرهامن العوامل الاقتصادية والسياسية .**
- **تتضح اهمية الدراسة ايضا فى اظهار كيف استطاعت الامم المتحدة انتهاك ميثاق الامم المتحدة وعدم الالتزام ببنوده بوصفها صاحبة الاختصاص الاصيل بمنع العدوان وحفظ السلم والامن الدوليين**

أهداف البحث

- **تعميق الرؤية العربية لمعنى الحرب كظاهرة تاريخية كبرى ، ثم التركيز على ما يكمن من أدوات وتفاعلات تحرك باتجاه بلورة هذه الظاهرة .**
- **دراسة ما تنتجه هذه الظاهرة بالنسبة لتاريخ المجتمعات البشرية وردود الافعال تجاه هذه الظاهرة .**
- **محاولة تقديم نموذج تفسيري لظاهرة الحرب ، ومراحل تغيرها وانماطها وذلك من خلال تطبيق عملى لهذه الظاهرة.**
- **تحليل أسباب الحرب الامريكية علي افغانستان وأهدافها الاقتصادية والسياسية والنتائج التي تم التوصل لها من خلال هذه الدراسة .**
- **توضيح الاستراتيجية الجديدة التي اتبعاتها الولايات المتحدة الامريكية بعد أحداث 11 سبتمبر .**

خطة البحث.

إنطلاقاً من مشكلة البحث وتحقيقاً لأهدافة، فسوف يتم تناول ما تبقي من هذا البحث على النحو التالى:

1- **المبحث الأول : تعريف الحروب وانوعها .**
2- **المبحث الثاني : تعريف الحرب وقائية والاستباقية (التفرقة بينهما ,ومشروعيتهما).**
3- **المبحث الثالث : مفهوم نظرية توازن القوى .**
4- **المبحث الرابع : دوافع واسباب الحرب الأمريكية على أفغانستان.**
5- **المبحث الخامس : مراحل وأهداف الحرب الأمريكية على أفغانستان.**
6- **النتائج والتوصيات.**

1- المبحث الأول : تعريف الحروب وانوعها وتصنيفاتها

أولا : تعريف الحرب :-

تعد الحرب أكثر صور العنف ذيوعا وشهرة فى الصراعات الدولية وعلى الرغم من الاختلاف حول التعريف الدقيق للمفهوم لما لهذه الظاهرة من تعرفيات متعددة وفى هذا الصدد

من اهم التعريفات التى وردت عن ظاهرة الحرب :

- تعريف كنسي رايت Quincy Write , اذ يهتم بالمظهر التشريعى للحرب بقوله " إن الحرب هى الأساس القانونى الذى يتيح لجماعتين أو عدة جماعات متعادية أن تحل النزاع فى ما بينها بقواتها المسلحة "
- أما كلوزفتز Clausevitz فيقول :إن "الحرب عمل من أعمال العنف يهدف إلى إرغام الخصم على تنفيذ إرادتنا ".
- أما مارتن Marten فيذكر أن "الحرب عبارة عن صراع بين الناس ".
- ويقول كل من بنكر تشك Bynherscheek وتونز Twins وجيفكن Geffeken وبلنتشلى Buntschli وبراديه Pradier وشارل ديبوس Charles Dupuis بأن "الحرب هى صراع بين دول مستقلة ولها صفة دولية "
- أما فون بوجسيلافسكى Von Bogulslawski يقول بأن "الحرب هى المعركة التى تشنها جماعة معينة من الرجال او القبائل أو الامم او الشعوب أو الدول ضد جماعة مماثلة أو شبيه لها ".
- أما تعريف لاجورجيت La gorgette : "إن الحرب هى حالة من الصراع العنيف الذى يقوم بين جماعتين أو عدة جماعات من أفراد منتمية إلى النوع نفسه بناء على رغبتهم أو إرادتهم ".
- ويعرف "مالينوسكي" الذى هو عالم الأنثروبولوجيا الذي عرف الحرب بأنها "مسابقة مسلحة بين وحدتين سياسيتين مستقلتين، عن طريق جيش منظم يسعى لتحقيق سياسة وطنية معينة .

ومن من خلال ما سبق يمكن اعتبار الحرب انها حالة طبيبعة تنشأ نتيجة وجود تناقض فى المصالح بين الافراد والمجتمعات والدول ,والانسان جزء لا يتجزأ من هذه الطبيعة .

ويمكن من خلال ما سبق ايضا يمكن التميز بين الحرب كمفهوم والحرب كعملية , فالحرب كمفهوم قد يصف الحرب بأنها :-

- حالة قانونية فالحرب لا تتضمن فقط انتشار اعمال العنف المسلح بين أطرافها ويترتب على هذا المفهوم ضرورة الالتزام أطرافها باحترام القواعد التى حددها القانون الدولى .
- أنها حالة عداء بين جماعتين أو أكثر Hostile Groups يشير هذا المضمون الى وجود اتجاهات جماعية أكثر من كونها فردية , والى ان هذه الاتجاهات عدائية أكثر من كونها موالية .
- أو أن الحرب استمرار الصراع بين الجماعات باستخدام القوة المسلحة " the Groups are carrying on a conflict by armed forces" انما يعكس الطبيعة الصراعية التافسية للعلاقة بين الاطراف المعنية فى الفترة السابقة على اندلاع أعمال العنف المسلح بينهما , ومن هنا يعد اندلاع الحرب تعبيرا عن وصول الصراع الى ذروته وسعى أطرافه لتسوية أو حله من خلالها . وبهذا فان مفهوم الصراع وبصفة خاصة فى المجال الدولى يعد أكثر شمولا عن مفهوم الحرب فى نطاقه وأكثر تعقيدا فى طبيعته وابعاده , فالحرب متى بدأت تصبح خيارات أطافها محدودة بالنصر أو الهزيمة بينما فى ظروف الصراع وفى المراحل السابقة لحدوث

الحرب , يكون ثمة مجال أوسع لإدارة الصراع والتكيف مع ضغوطه فى اتجاه أو اخر , مع الاحتفاظ بالمقدرة النسبية على الاختيار بين البدائل المتاحة أمام كل طرف من أطرافه .

أما فيما يتعلق بالحرب كعملية :- فإن الحرب كعملية تشير إلى الارتباط والتفاعل بين مكونات أوسمات أربع أساسية حددها البرفوسور كوينسى رايت بانها تشمل :نشاطا أو عمليات عسكرية , مستوى عالى من التوتر ,قانونا غير عادى , ودرجة رفيعة من التكامل السياسي.(د.سيار الجميل ،2/اكتوبر /ديسمبر 2007)

ثانيا : أنواع الحروب :-

أ- تصنيف الحروب وفقا للفاعلن الدولين :

- **الحروب الدولية International wars : وتتضمن مجموعتين فرعيتين ،الحروب بين الدول او بين الدول وكيان سياسي لا يعد عضوا فى النظام الدولى.**
- **الحروب الاهلية Civil wars : وهى الصراع المسلح الذى يندلع داخل الدولة الواحدة بين الطبقات وبعضها ،العامة ،والنخب ،القوميات وبعضها ، القوميات والسلطة ، النخب المتنافسة ،أمم منقسمة ،الأقليات الدينية والسلطة ،والجماعات الدينية المختلفة ،وأهم خصائصها :- ارتفاع عدد القتلى سنويا فى المعارك من هذا النوع ، الاعداد العسكرى المنظم ،أن تتناحر الجماعات المختلفة داخل حدود الدولة المعترف بها دوليا ، أن يشكل المتمردون معارضة عسكرية للدولة**

ب- تصنيف الحروب وفقا لاسبابها :

- **الحروب لأسباب قومية وتتضمن حروب الاستقلال والتحرير الوطنى : تقوم بها شعوب البلاد غير المستقلة أو التى استقلت حديثا اما للحصول على استقلالها او للمحافظة علىه ضد اى عدوان خارجى ، حروب لأغراض الاقليم ، حروب لاهداف اقتصادية، حروب المزايا الاستراتيجية .**

ت- الحروب لاهداف اجتماعية وتشمل : الحروب الاهلية :والتى تقام لدعم او اضعاف نظام سياسي قائم والحروب لإبقاء او تغير النظام الاجتماعى القائم ، حروب الدول :وهى الحروب التى تدار بين الدول لتحقيق اهداف اقتصادية او استراتيجية او لمد اقليم تحت سلطة ما ،او الحروب لاهداف أيدولوجية .

ث- الحروب لاهداف مختلطة : وهو ذلك التصنيف الذى تندرج تحته تصنيف الحروب الى حرب سياسية ،اقتصادية ،واجتماعية ،وايدولوجية ،وذلك كما يلى : حروب اقتصادية :والتى تقام لتحقيق مكاسب وموارد اقتصادية او لتأمين حاجة الدولة إلى الأسواق الخارجية ،حروب اجتماعية :وهى الحروب التى تقوم بين جماعات اجتماعية مختلفة فى الدولة او طبقات او منطقة معينه ،الحروب السياسية :وهى التى تنتج من الصراع الذى ينشأ بين وحدات مختلفة سياسيا ، الحروب الايدولوجية :وتنتج بفعل الاختلاف والتصادم بين جماعات مختلفة حول رؤيتهم للدولة والمجتمع والحكومة ، الحروب الخاطفة : مفهوم عسكري يستخدم في العمليات الهجومية. تعتمد الحرب الخاطفة على استخدام عنصر المفاجأة والهجوم منها : الحرب الوقائية ،الضربة الاستباقية او

(الهجوم المسبق) ،الغزو ،والتدخل ،تقديم المعونة(رغدة محمود محمد البهى ،2014م)

2- المبحث الثاني : تعريف الحرب وقائية والاستباقية (التفرقة بينهما ,ومشروعيتهما)

أولا: الحرب الوقائية Preventive war : لقد ارتبطت فكرة الحرب الوقائية في الفكر الإستراتيجي الأمريكي تقليديا، بكل من عنصري توازن القوى والدافع الوقائي للحرب، بمعنى أن الدولة تستخدم قوتها العسكرية لحماية أمنها، والحيلولة دون حدوث تغير في ميزان القوى الذي من شأنه إذا حدث أن يهدد الوضع القائم وممن يرى الحرب الوقائية من هذا المنظور الباحث صمويل هنتغتون Samuel.p Huntington معرفا إياها بأنها (عمل عسكري تقوم به دولة واحدة ضد دولة أخرى، وهذا بهدف منع حدوث تغير في ميزان القوى بين الدولتين، مما يؤدي إلى التقليل من الأمن العسكري للدولة الأولى)

ثانيا : الحرب الإستباقية (او الضربة الاستباقية):Preemptive war هناك اتفاق فيما بين الموسوعات العلمية –حول تعريف الاستباق :حيث تعنى تلك الهجمات التى تشن كمحاولة لدفع او منع عدوان وشيك ،او لتحقيق فائدة استراتيجية فى حرب قريبة الوقوع لا يمكن تجنبها والغاية من الاستباق هو كسب زمام المبادرة ،ولإيقاع الضرر بالعدو فى لحظة ضعف او عدم استعداد منه ، ويرى ريتشارد هاس أن الحرب الاستباقية تأتى نتيجة تحذير من المخابرات عن هجوم عسكرى وشيك من قبل العدو،وهى تأتى فى نطاق مفاجئ فى ظل اعتداءات وشيكة او حدثت بالفعل ،من أمثلة الهجمات الاستباقية الحرب الاسرائيلية على دول الجوار العربية يونيو 1967 وعتبار هذه الحرب لتطبيق مبدأ الحرب الاستباقية فى السياسة الدولية وهو ما ذهب اليه "Dan Reiter " فى مقاله " Preemptive Wars Almost Never Happen" والذى نشر فى International Security العدد (20)سنة 1995. (إنجى محمد مهدى توفيق ، نوفمبر2007).

يعد مصطلح الحرب الاستباقية مصطلح عسكرى –استراتيجى إذ يميز دارسو العلوم السياسية والعسكرية الفرق بين الحرب الوقائية والاستباقية فإن وجهه نظرهم أن الضربات الوقائية توجه مبكرا عند اكتشاف نوايا الهجوم لدى الخصم بغض النظر عن ما اذا نشر الخصم وسائل هجومه أم لا، بينما الضربات الاستباقية فإنها توجه ضد قوات الخصم التي تم نشرها فعلا في أوضاع هجومية مختلفة استعدادا لهجوم حقيقي، ويبدو أن الفرق عمليا مركز في التخطيط ،لإدارة الحرب بعد توافر النوايا لخوضها لدى أحد الطرفين، ما يعني أن لا خلاف جوهري بين المصطلحين السياسي والعسكري من الناحية النظرية، باعتبار أن عنصر القيام بالفعل متوفر في كلا الحالتين ، اذ تعرف وزارة الدفاع الأميركية العمل الاستباقي بأنه «هجوم يتسم بأخذ المبادرة بناء على أدلة دامغة بأن هجوم العدو وشيك»، وعلى النقيض من ذلك، فإن الحرب الوقائية هي «حرب تُشن بناء على اعتقاد بحتمية حدوث نزاع عسكري رغم أنه غير وشيك ويستلزم تأخيره قدرا كبيرا من المخاطرة، امابالنسبة لمشروعيتها تعد الحروب الاستباقية عملا مشروعا فى القانون الدولى –بخلاف الحرب الوقائية لأن مبادئ القانون تكفل للدول حق التحرك مسبقا

للدفاع عن النفس مع الأخذ فى الاعتبار وجود ضرورة لهذا التحرك المسبق.(ياسر قطيشات ، السبت 12 ديسمبر 2009م).

3- المبحث الثالث : مفهوم نظرية توازن القوى

يرتبط مفهوم توازن القوى كما حدده هانز مورغنثو، بعنصرين أساسيين يرتكز عليهما هذا المفهوم الأول، مادي ينصرف إلى وجود تعادل أو تساوٍ حسابي بين مقدرات القوة العسكرية التي تمتلكها القوى الدولية أو الإقليمية. والثاني :إدراكي ، خاص بتوافر إدراك لدى تلك القوى بأهمية وجود ذلك التعادل، باعتباره الوسيلة المثلى للحفاظ على الأمن، ولدى الدول الأخرى بأهمية استمراره، وإذا ما توافر العنصر المادي دون الإدراكي صعب الحفاظ على الأمن.

و وفق تصوّر مورغنثو، تعتمد القوى على قدراتها الذاتية لتحقيق التوازن مع غيرها من القوى، في حين يرفض إنشاء الأحلاف كأداة لتحقيقه، وذلك لإيمانه بالاعتماد على الذات (Self Relianc) كمبدأ حاكم لتصرف تلك القوى. لكن كينيث والتز يقبل بتحقيقه من خلال عناصر القوة الداخلية وعناصر القوة الخارجية معا. فما توازن القوى - كما قال هارولد لازويل - إلا "بناء من علاقات القوة يهدف للحفاظ على الوضع القائم وأية محاولة لتغييره، تثير رد فعل مقاوم باتجاه إعادة تنصيبه" ، والتز والواقعيون الجدد أعادوا شرح الرؤية الكلاسيكية لتوازن القوى، معتقدين أن نظرية توازن القوة تساعد على التنبؤ بخصوص السلوكيات والمحصلات الدولية، فالدول ترتبط في سلوك توازني سواء كانت القوة المراد موازنتها هي الغاية من هذا السلوك أم غير ذلك، طالما أن الأمن هو الهدف الأساسي، فكل تحالف يرغب في ضم اكبر عدد من الأعضاء، غير أن الدول تفضل دوما الانضمام إلى الطرف الضعيف –أي الموازنة Balancing على الانضمام إلى الطرف الأقوى طالما أنها تنظر دوما إلى القوة الكبرى باعتبارها مصدر تهديد، فان سلوك توازن القوة هو أفضل وسيلة للحفاظ على الوضع القائم ، و على خلاف مورغنثو الذي يعتبر نظام التعددية القطبية Multipolarity الأكثر استقرارا، يرى والتز ومعظم الواقعيون الجدد أن نظام الثنائية القطبية Bipolarity هو النظام الأكثر استقرارا، ونظام التعددية غير المتوازنة الأكثر عرضة للنزاعات والحروب، جون ميرشايمر يضع نظام التعددية القطبية المتوازنة Balanced Multipolarity في موقع يتوسط الحالتين السابقتين.(مايكل شيهان ،ترجمة :أحمد مصطفى ،2015)

وهناك بعض التعريفات التي توضح مفهوم توازن القوى منها :-

-توزيع متساو للسلطة فيما بين أمراء أوروبا ؛بحيث لايجد أحد منهم فائدة عملية من إزعاج الآخرين .(قول لمجهول :التعاليم الميسيحية الأوروبية)

-هو إجراء تتخذه الدولة لمنع جيرانها من أن يصبحوا أقوياء بدرجة كبيرة لأنه تضخم أمة لما حدود معينة يغير من النظام العام لجيرانها من الأمم الاخرى أو العمل علي استمرار شكل من أشكال المساواة والتوازن بين الدول المجاورة (Fenelon ,1835) .

-أيا كان تعريف توازن القوى فإن الدول تكون ملتزمة بالمحافظة علي توازن يحمي الطريف الضعيف من الإنسحاق بين إتحاد الأقوياء ، وهو مبدأ يضفي وحدة علي الخريطة السياسية للتاريخ الأوروبي المعاصر (Stubbs, 1886) .

-يكشف لنا التاريخ أن الخطر الذي يهدد إستقلال هذه الأمة هو هيمنة مفجأة لدولة مجاورة تتمتع بقوة عسكرية وكفاءة إقتصادية وطموح للتوسع حدودها أو نشر تأثيرها ،ويتناسب الخطر بشكل مباشر مع درجة هذه القوة وكفائتها وتلقائية وحتمية طموحاتها ، والضابط الوحيد لسوء استغلال الهيمنة السياسية الناتجة عن مثل هذا الوضع كانت تتمثل في وجود معارضة من منافس كبير مكافئ لها أو من تحالف بين عدد من الدول تشكل كتلة دفاع واحدة ويعرف التوازن الذي يتحقق عن طريق مثل هذه القوى المتجمعة من الناحية الفنية بتوازن القوى (Corwe ,1928).

-ترتيب الأمور بحيث لا تكون أي دولة في وضع يسمح لها بالهيمنة المطلقة علي الآخرين (Vattel, 1916).

فإنّ تجاهل ديناميكيات توازن القوى يُبدّد إحدى أهّم المزايا الجيوبوليتيكية الأمريكية، فللولايات المتحدة، باعتبارها القوة العظمى الوحيدة في القسم الغربي من العالم، مدىً هائل حينما تختار الحلفاء، ومن ثم فلها نفوذ هائل على هؤلاء. نظراً "للأمن المجاني" الذي توفّره العزلة الجغرافية لأمريكا، فإنّها تتمكّن من القيام بما يصعب القيام به لنيل الأفضلية في التنافس الإقليمي حينما يحدث، كما يُشجّع الفواعل الدولاتية وغير الدولاتية في الأقاليم البعيدة للتنافس لأجل ما نضعه نحن بعين الاعتباره وما ندعمه أيضاً، والبقاء حريصة على فُرصٍ -نسعى إليها- بهدف إحداث الوقيعة بين خصومنا الحاليين. تُوفّر هذه المقاربة مرونةً، وفهماً متطوّراً للشؤون الإقليمية ونفوراً من "العلاقات الخاصة" مع دول أخرى، ورفضاً لشيطنة بلدان معيّنة لدينا معها اختلافات ما.(ستيفن والت ،20/ديسمبر /2017)
، لقد أتاحت الحرب الأمريكية علي افغانستان الفرصة من أجل ضمان تدفق نفط وغاز بحر قزوين وإحتكاره وتصفية حسابتها ضد أعدائها التقليدين والبارزين فسعي الولايات المتحدة إلى توازن القوى ليس غاية مستهدفة ولكنه يحفظ للدولة سيادتها ويحقق مصالحها في وقت يتعرض فيه النظام الدولي لتهديد ،و من هنا يعتقد مورغانثو أنه إذا "فشلت سياسات الإحتواء للصراع، فذلك فى حد ذاته مُبرر لقيام و ممارسة سياسة توازن القوى العالمي" ، وهذا ما فعلته الولايات المتحدة الأمريكية ، بالاضافة أيضا إلى إستخدام الولايات المتحدة استراتيجية الحرب الاستباقية (فالحرب الاستباقية ليست عملية عسكرية فقط بل مدعومة بفكر نظري للتدخل الديمقراطي تم التأسيس له في المراحل المبكرة لما بعد الحرب الباردة، وذلك عبر منظرين من أمثال "ناتان شارنسكي" أو حتى ريتشارد هاس، حتى ولو كان الأخير يطرح آليات "ديمقراطية" مختلفة)(مازن بلال ،13 كانون الأول (ديسمبر) 2005)

4- المبحث الرابع : دوافع واسباب الحرب الأمريكية على أفغانستان.

ان انتهاء الحرب الباردة ساهم في تكريس مفهوم أن العديد من صراعات الدول النامية يعود إلي تناقضات موضوعية في البيئة المحلية لهذه الدول وتعتبر أفغانستان أحد الدول النامية التي انعكس عليها هذا المفهوم ،إلا انه لا يمكن اهمال دور العوامل الخارجية في الصراع الأفغاني سواء منذ الاحتلال البريطاني الذي كان يتخذ أفغانستان بوابة لحماية الهند من الروس في تلك الفترة أو سواءافي فترة الحرب الباردة أو الفترة اللاحقة لها وانتهاء الاتحاد السوفيتي وبسط الهيمنة الأمريكية علي النظام الدولى ،وعلي ذلك فإن الظروف التي ساهمت في بلورة عوامل الصراع الأفغاني لا تنفصل بأي حال من الأحوال عن فترةالحرب الباردة وما بعدها ،وبالتالي قد وجدت العوامل الداخلية والخارجية أرضية خصبة لإستثارة الصراع وهذا يعني أن الصراع الأفغاني بكل تطوراته وأبعاده هو نتيجة حتمية لتشابك وتفاعل العوامل الخارجية والاقليمية والدولية مع معطيات الواقع الجغرافي لأفغانستان . وسيتم التناول في هذه النقطة :أولا :- العوامل المحلية للصراع . ثانيا :-العوامل الإقليمية . ثالثا: العوامل الدولية .رابعا: أحداث 11 سبتمبر والتوظيف السياسي للأحداث وموقف مصر ازاء حركة طالبان وايضا موقفها ازاء الحرب الأمريكية ضد أفغانستان .

أولا :العوامل المحلية للصراع :- ويمكن تحديد أهم العوامل فيما يلي :-

1- الإنقسام والتعدد العرقي: نتيجة وقوع أفغانستان في ملتقي الحضارات الفارسية والهندية بالإضافه الي ظروف قربها من التأثيرات التركية والإيرانية فإن هذا الأمر جعلها موطن العديد من الأعراق ،،(فقد كان المجتمع الأفغاني أكثر المجتمعات انسجاما من ناحية الدين والمذهب في السابق فقد كانت الأغلبية الساحقة من المسلمين (السنة الأحناف) تتجاوز حسب التقديرات 90% ،ويقدرها البعض 85% والشيعة 8.7% ،ويقدرها البعض 15% ،فقد ظل البشتون يحكمون البلاد لمدة ثلاثة قرون وذلك بحجة الاغلبية القبلية لهم واستمر حكم البشتون ولم يكن هناك اي صراعات او حتى مطالب للمشاركة السياسية من قبل اي فصيل أخر وحتي قبل التدخل السوفيتي سنة 1979 لم تبرز القضية العرقية في تلك الفترة نظرا لأن استخدام الورقة العرقية بغرض التفتيت والتفكيك وإشاعة الفوضى لإحداث خلخلة في معادلات التوازن داخل المجتمع وضرب نسيجه ، إلا أنه ومع التغيرات في البيئة الدولية والتوترات الإقليمية وتزايد الصراع الداخلي ووجود القوى الخارجية التي استغلت القضية العرقية لخدمة أغراضهم السياسية)(محمد السيد سليم،2011).

2- تعدد القوى السياسية : انعكس التعدد العرقي والقبلي علي خريطة القوى والجماعات السياسية في أفغانستان بالإضافة الي عوامل الاستقطاب الدولي والاقليمي لتلك الجماعات والقوى، وفيما يلي سيتم استعراض أهم القوى السياسية التي لها تأثير واضح علي السياسة الأفغانية :-وسيتم التقسيم الي المجاهدين ،الأحزاب السنية ،أحزاب الشيعة. (كرم الحفيان ،2018)

ثانيا :العومل الإقليمية : تعد العوامل الاقليمية من المحددات الأساسية للدراسة وذلك لأهمية ودور القوى الإقليمية في الصراع الأفغاني وقد كانت للقوي الاقليمية أدوار متصلة في ذلك الصراع خصوصا مع وجود النفوذ السوفيتي وتراجع الدعم الأمريكي فإن الدعم الباكستاني لم يتراجع ،وكذلك استمرت إيران في دعم المجاهدين الشيعة وايضا السعودية ولدراسة دور كل دولة لها صلة بالصراع الأفغاني سيتم توضيح ذلك في النقاط التالية فبلإضافة لدول الشمال

الجغرافي لأفغانستان وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية يضاف اليها القوى الاقليمية المتمثلة في : باكستان ،ايران ،السعودية.

1- **باكستان :بالنظر إلي الموقف الباكستاني بعد احداث 11 سبتمبر أصبحت بطالبان تشكل عبئا علي باكستان بعد احداث 11 سبتمبر نظرا للاسباب التالية : أولها: سلامة النظام الحاكم ، وثانيها: المحافظة على الامكانية النووية الباكستانية، وهي حتى الآن إمكانية وليدة معرضة للإجهاض أكثر مما هي قادرة على الردع ، وثالثها: تحقيق مكاسب اقتصادية ، من جراء مساندتها للولايات المتحدة في الحرب ضد الإرهاب، لذلك قررت حكومة إسلام آباد التخلي عن طالبان وأبدت تجاوباً كاملاً مع المطالب الأمريكية المتعلقة بالتعاون مع الحملة العسكرية الأمريكية بعد مشاورات داخلية مكثفة وتخلت عن طالبان وذلك من أجل الحصول على المساعدات الاقتصادية والعسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية، ولأجل حفظ مصالحها القومية في مواجهة الهند، وحفظ إمكاناتها الاستراتيجية.(أحمد موفق زيدان ،2012)**

2- **ايران : احتلت أفغانستان وتحتل قيمة عليا في الاستراتيجية الإيرانية الحالية والمستقبلية، فقد فرض ذلك على القيادة الإيرانية أن تتعامل مع أي حكومة أو سلطة تسيطر على مقاليد الحكم في هذا البلد، انطلاقاً من العيش السلمي المتزامن مع الاحترام المتبادل الي يحتل صدارة أولويات السياسة الخارجية الإيرانية، وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 رفضت إيران التعاون العسكري والاستخباراتي مع الولايات المتحدة، وأعلنت أن إيران ليست مع أمريكا ولا مع حركة طالبان، ورفضت شعار بوش في الحملة الأمريكية "معنا أو مع الإرهاب" بلسان الحال الذي يقول: "نرفض الاثنين معاً". ويرى المحللون أن موقف إيران هنا مشابه لموقف الذي اتخذته إيران إبان الغزو العراقي للكويت، والتي نجم عنها مواجهة بين عدوين لدودين لها هما: العراق وأمريكا،ورفضت في الوقت نفسه شن حرب يدفع ثمنها أبناء الشعب العراقي وتحولت طهران إلى عاصمة الزيارات الدبلوماسية والاتصالات المكثفة لضمان دعمها أو على الأقل حيادها في الأزمة القائمة في أفغانستان.**

3- **السعودية : لا شك أن السعودية لعبت دوراً بارزاً في الدفاع عن أفغانستان في الثمانينيات وهي من أهم الدول التي ساندت المجاهدين الأفغان بالمساعدات الضخمة، حيث بلغت الأصول التي ساهمت بها في أثناء مجريات الحرب مع السوفييت على أقل تقدير ما يعادل ويتحمل أن تزيد عما أنفقته الولايات المتحدة، وهو 3.3 مليار دولار وكانت هي أول دولة تعترف بحكومة المجاهدين في 9 مارس 1989،فقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية والسعودية يدعمون المجاهدين باسلاح والعتاد لمواجهه الاتحاد السوفيتي ،وعندما، وجدت السعودية أن الاتحاد السوفياتي يخطط لتطويق أراضيها عبر قوس يمتد من اليمن الجنوبي في جنوب الجزيرة العربية والحبشة بدعم الحكومة العسكرية اليسارية في الصراع على إقليم أوغادين ومحاربة المقاتلين في إريتريا، حتى أن حليفها الولايات المتحدة اتهمها بدعم أطراف ضد أطراف بعينها وإشعال حروب لا تنتهي هناك بعد خروج الاتحاد السوفييتي حتى ظهور ما يعرف بتنظيم القاعدة في منتصف التسعينيات ذلك، فقد أدى دعم السعودية للمقاتلين في أفغانستان بالنهاية إلى نتائج عكسية عندما عاد المجاهدون إلى ديارهم واصطدموا بالأنظمة هناك التي اختلفت مصالحها، فالسعودية التي فتحت المجال لخزان بشري كامل من المقاتلين بالذهاب لأفغانستان والقتال فيها، أصبحت متّهمة بأنها هي من وضعت حجر الأساس لتهديدات تنظيم القاعدة التي تنامت في التسعينات وما بعد الـ2000، والتي أصبحت خطرًا دوليًا يهدد العالم أجمع.**

4- الهند : على الرغم من أن موقف الهند المعلن حول الصراع الأفغاني ينطلق من ضرورة عدم التدخل في شئون أفغانستان الداخلية، ودعم خطط الأمم المتحدة لإحلال السلام، إلا أن هذا الموقف لا يعبر عن سياستها غير المعلنة، والتي تتوافق وتطلعاتها المستقبلية والتحديات التي تواجهها ، حيث شجعت الأصولية الإسلامية المتطرفة التي تتبناها طالبان على ظهور قيم أصولية هندوسية متطرفة في الهند بحجة أنها ضرورة لمنع اتجاهات متطرفة لدى مسلمي الهند على غرار ما هو موجود في أفغانستان ومن ثم، عززت الهند تأييدها ودعمها العسكري لحكومة برهان الدين رباني والجبهة المتحدة لإنقاذ أفغانستان هذا فضلاً عن اتجاهاها للتنسيق مع الأنظمة الخارجية المؤيدة للجبهة المتحدة، بعد أن أصبح مطلب احتواء حركة طالبان هدفاً عاماً لنيوديلهي ودول إقليمية ودول أخرى.

ثالثا : العوامل الدولية :-

1- روسيا الاتحادية: وبعد ظهور حركة طالبان اتجهت روسيا إلى لعب دور فاعل في توازنات القوة داخل الساحة الأفغانية، حيث اتجهت موسكو إلى تقديم الدعم العسكري والمادي والفني للرئيس المخلوع برهان الدين رباني، كما ساعدته على تطوير مرافق مطار "بجرام"، وقدمت لتحالف الشمال الدعم العسكري واللوجستيكي في صراعها مع حركة طالبان من خلال صياغة أطر أمنية للتعاون الإقليمي لاحتواء الحركات الأصولية في منطقة وسط آسيا. ونظراً لأن الوجود الأمريكي في منطقة آسيا الوسطى قد أصبح واقعاً فعلياً بعد أحداث 11 سبتمبر سواء وافقت روسيا أم لم توافق لا سيما في ظل مشكلاتها الداخلية، وضعف سيطرتها على جمهوريات آسيا الوسطى، وميل النخب السياسة لهذه الجمهوريات إلى توثيق روابط الصداقة مع الولايات المتحدة، لم يكن أمام روسيا إلا أن تتعامل إزاء هذه المتغيرات بوصفها شريكاً يساهم في صنع القرارات الدولية، وبما يحفظ ماء وجهها كقوة عظمى، وأن العداء المكشوف لأمريكا لن ينتج عنه سوى زيادة مشكلات روسيا الأمنية سوءاً كما قال الرئيس بوتين.

2- الولايات المتحدة: نهتم هنا في الدراسة بالدور الأمريكي وذلك لأنه سيوضح فيما بعد أبعاد الأزمة ويتضح هنا في هذا الدور أنه كان منقسم إلي مرحلتين هما :من الإنسحاب السوفيتي من عام 1989 إلي 1992، والمرحلة الثانية من عام 1992 مرورا ببروز حركة طالبان وهي مرحلة ما بعد الانسحاب السوفيتي الي 11 سبتمبر 2001.(خالدين ضيائي تاج الدين أفغاني ،2011)

رابعا : أحداث 11 سبتمبر والتوظيف السياسي للأحداث وموقف مصر ازاء حركة طالبان :-

أثبتت الولايات المتحدة قوتها في أفغانستان وذلك بثلاثة طرق، فهي سحقت نظام طالبان في أسابيع قليلة بالإضافة للشبكات المسلحة لتنظيم القاعدة التي تدعم هذا النظام، وقامت بتقييد الأمم المتحدة وتجنيد القوات البريطانية كقوات مساندة حليفة، إستطاعت الولايات المتحدة أيضا جر كل دول العالم إلى (ديناميكا العولمة) وفرضت هذه العولمة على كل العالم خاصة العولمة الإقتصادية بالرغم من انها تتجاهل استقلال الشعوب وتتجاهل نوعية النظم السياسية، وعلى هذا النحو يشهد العالم عهداً جديداً من الفتوحات كما كان الحال في عهد الفتوحات الإستعماري الكولونيالية، ولكن على حين أن القوى الفاعلة الرئيسية لتوسعات الفتوحات السابقة تمثلت في دول، فإن مشروعات وتكتلات ومجموعات صناعية وممولين من القطاع الخاص هي التي تريد هذه المرة السيطرة على العالم، وتوجد هذه المجموعات بصورة رئيسية في ثالوث الولايات المتحدة الأمريكية، الإتحاد الأوروبي، اليابان، وتقع نصف مقارها في الولايات المتحدة الأمريكية.(مروة محمد عبد الحميد عبد المجيد ،2016)

-موقف مصر إزاء حركة طالبان :

في البداية دعمت الحكومة المصرية نضال المجاهدين الأفغان تجاه الاحتلال السوفيتي من منطلق دعم حركات التحرر الوطني في العالم واعترفت بحكومة المجاهدين ولكن مع التحفظ عن بعض السلوكيات فيما يتعلق بالتشدد في تطبيق الشريعة الاسلامية

5- المبحث الخامس : مراحل وأهداف الحرب الأمريكية على أفغانستان.

اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية أحداث 11 سبتمبر ذريعة لدخول افغانستان حيث اتهمت في ذلك الوقت تنظيم القاعدة التي كانت يقودها أسامة بن لادن وعرض الرئيس الأمريكي علي طالبان عدة مطالب منها : أنه علي طالبان تسليم جميع أعضاء القاعدة ،وإغلاق جميع مراكز تدريب المقاتلين ، إطلاق سراح جميع السجناء الأجانب وردت طالبان وقتها أنها ليس هناك دليل لدى الولايات المتحدة الأمريكية بمسؤلية بن لادن علي أحداث 11 سبتمبر(https://csrskabul.com/ar/?p=1732).

بعد وقوع الهجوم قامت أمريكا بعدة تدابير احترازية ، أجل رد الاعتبار لنفسها و إثبات قوتها ، و البيت الأبيض CIA احترازية حيث تم إخلاء وزارة الدفاع و الخارجية و الاستخبارات ،إغلاق مبنى الجمعية العامة للأمم المتحدة و تم إغلاق كل الجسور التي تربط نيويورك بمنهاتن ، كذلك اغلاق مطارتها و إغلاق البورصة الأمريكية وتم ربط قرار استئناف الرحلات الجوية في الأجواء الأمريكية بالرئيس الأمريكي مباشرة الذي نقل و نائبه "ديك تشيني "و عدد من أعضاء الكونغرس إلى أماكن إقامة سرية فور الإطلاع على نبأ.(حسام الحوراني ،2004).

قد كانت الحملة العسكرية الأمريكية علي أفغانستان نتاج حسابات إستراتيجية قام بها صانعو القرار الأمريكيون وحاولوا وضعها في إطار من الشرعية ،بعد أن أكدو أنه حرب علي الإرهاب الذي يمثل تهديدا علي البشرية جمعاء ،وإنطلاقا من هذا أصدر مجلس الأمن في الثاني عشر من شهر سبتمبر 2001 قراره 1368 .

أولا : مراحل الحرب علي أفغانستان :

فيما يلي نحاول ترتيب الأحداث وفقا لما ورد من بيانات لسرد الأحداث وكيفية الغزو علي أفغانستان:

1. **بدأت الولايات المتحدة الأمريكية هجماتها العسكرية في السابع من أكتوبر 2001 ، وشاركت فيها القوات البريطانية محدودة تحت القيادة الأمريكية المباشرة، وقي تلك المرحلة ركزت السياسة الأمريكية علي أمرين متكاملين الأول : أن حملتها العسكرية هي تطبيق مشروع لمبدأ الدفاع عن النفس ، والثاني :الضغط علي الأطراف الدولية ،ولاسيما المترددة منها لتأييد الحملة العسكرية أو علي الأقل عدم إبداء الاعتراضات وعرقلة سيرها.**
2. **في اليوم التالي للحملة رفضت الادارة الامريكي الاستعانة بقوات الناتو في الحرب ضد أفغانستان لأسباب من بينها من بينها عدم إمتلاك دول الناتو لقدرات تسمح لها بالمساهمة في هذه الحرب وأيضا ،لعدم رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في تعقيد مهمتها هناك بالصعوبات ، وبناءا علي ذلك فقد تجاهلت الادارة الأمريكية عرض حلف الناتو الذي جاء اليوم التالي للأحداث بالعمل وفقا للمادة الخامسة من معاهدة الحلف التي تعتبر أي هجوم علي عضو منها هجوما علي جميع أعضاء الحلف وفضلت بدلا من ذلك سياسة تكوين تحالفات متغيرة تبعا لطبيعة المهمة ،الأمر الذي يبين مدي ضعف استعداد الولايات المتحدة الأمريكية تحت قيادة الرئيس بوش للعمل ضمن أطر متعددة الأطراف ولكنها دائمة وذات قواعد عمل .**

3- في 21 سبتمبر 2001 أعلن الرئيس الأمريكي "جوج بوش" في خطابه للكونجرس أن عناصر الأدلة التي جمعتها الولايات المتحدة تشير إلي تورط "بن لادن" في العمليات الارهابية وبناءا علي ذلك استمرت في الحرب وبدأت في تحقيق أهدافها.(شذى أحمد إبراهيم محمد شريف ،2014)

ثانيا : أهداف الحرب الأمريكية علي أفغانسيتان التي يمكن تقسيمها إلي أهداف معلنة وخفية :

1- أهداف معلنة :-

أ- القبض علي أسامة بن لادن وذلك لإلقاء التهم عليه بأنه سبب الهجوم ،وأعطت أمريكا الشرعية لها بالتدخل والعنف والإبادة بدافع مكافحة الإرهاب .

ب- إزالة حكم طالبان وذلك لإعتباره حكما مواليا لأسامة بن لادن وذلك لضمان عدم عودة تنظيم بن لادن لمعاقله في أفغانستان .

ت- القضاء علي تجارة المخدرات ، إذ اتهمت إدارة جورج بوش حكومة طالبان بالترويج لزراعة المخدرات والتجارة بها.

2- الأهداف الخفية:-

يقول كاتب أمريكي يدعى (غور فيدال))وقد ثبت فيما بعد إن غزو أفغانستان لم تكن له صلة بأسامة بن لادن ،وإنما أسامة مجرد ذريعة لايتبدال طالبان بحكومة أكثر استقرارا ،تستطيع ان تسمح لشركة Union oil of California بمد خط الأنابيب ،الذي يحقق الأرباح لعصبة تشيني –بوش ضمن أطراف أخرى)،وهذا يوضح إن لبترول بحر قزوين دورا في شن الحرب علي حكومة طالبان والتي أعقبت أحداث 11 أيلول .(علي زياد عبد الله فتحي العلي ،2015).

أ- أحتواء التحديات الروسية: ساد إعتقاد لدى الغرب بعد إنتهاء الحرب الباردة وهو ،أن روسيا بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي علي يد الأفغان ،لم تعد تمثل تهديدا واضحا ضد أوروبا أو المصالح الأمريكية ،ولكن هذا الإعتقاد من الواضح أنه كان مبنيا علي إرهاصات خاطئة وأصبحت روسيا مصدرا للكثير من التحديات والأخطار للولايات المتحدة والناتو وذلك لرغبتها في إستعادة موقعها وقوتها في النظام الدولي

ب- عزل الصين وتحجيم القوة الصينية المتنامية: علي الرغم من أن كل من روسيا والصين والهند لدى كل واحدة منها طموحه في السيطرة إقليميا ودوليا ، وكل واحدة منهم تستند في سبيل تحقيق هذا الطموح علي حجمها السكاني والمساحي ،وتاريخها ،بلإضافة إلى الإمكانات الإقتصادية والعسكرية التي تمتلكها كل منها ،إلا أن الصين هي وحدها التي تمتلك الإمكانية والقوة لتحقيق طموحها علي المدى القريب و البعيد ،وقد إعتمدت القيادة الصينية في سبيل تحقيق أهدافها على عدة عوامل رئيسية تضافرت جميعا لظهور الصين كقوة عالمية صاعدة ومن أهم هذه العوامل :النمة الإقتصادي ،الصعود العسكري للصين

ت- تطويق إيران وإحتواء نفوذها: ويعد الدور الإيراني المتصاعد خطر علي المصالح الأمريكية وذلك لأنه من الناحية السياسية والإقتصادية إستغلت إيران موقعها الجيو إستراتيجي وقامت بتطوير دورها في المنطقة ومن خلال توشق علاقاتها بالدول المجاورة لها بالرغم من محاولات الولايات المتحدة الأمريكية من تحجيم الصلات الإيرانية بدول

الجوار،وأيضا الرغبة في السيطرة علي بترول بحر قزوين. (خالدين ضيائي تاج الدين أفغاني ،2011)

6- النتائج والتوصيات

بعد محاولات كثيرة من الولايات المتحدة الأمريكية بإبعاد حركة طالبان من الحكم وإتهامهم بالمشاركة مع بن لادن والهجوم الذي حدث وأيضا من الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية فشلت في تحقيق ما أتفق عليه في المسودة التي كانت بين الولايات المتحدة الأمريكية وطالبان ، فما نصت عليه مسودة الاتفاق يعني ضمناً قبولاً أمريكياً بتسليم السلطة مستقبلاً لحركة «طالبان» وبسحب «قوات الناتو» من أفغانستان خلال 18 شهراً مقابل تعهد «طالبان» بعدم السماح لأنشطة «القاعدة» و«داعش»، وأيضاً للمسلحين الانفصاليين البلوش، الناشطين في جنوب غرب أفغانستان، من استخدام هذه المنطقة كمنطلق لهم في عملياتهم ضد باكستان المجاورة ،فقد حاول الرئيس الأمريكي السابق"باراك أوباما " من تقليل عدد القوات العسكرية هناك وتحجيم دورها وذلك لتفاديمزيدا من الخسائر المادية البشرية التي فقدتها الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الحرب أن الجندي الواحد يكلف الخزانة الأمريكية حوالي مليون دولار سنوياً، وأنه حسب تقديرات كبار الجنرالات فإن الأمر لن يتغير حتى لو زادت القوات إلى الضعف، وأن نزيف الخسائر سيستمر بل يزيد مع زيادة عدد القوات، وأن طالبان أظهرت قدراً هائلاً من الكفاءة والمرونه والقدرة على الصمود وإنزال الضربات القوية بقوات الحلفاء هناك، من خلال سرد الأحداث من مسببات الحرب وأهدافها يمكن التوصل من خلال البحث علي مانتج عن تلك الحرب فيما يلي :-

أ- تقوية الفكر الإرهابي

ب- إستغلال الموارد المتاحة من قبل كلا الطرفين الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي أيضا طالبان والجماعات التابعه لها لخدمة نشاطاتهم وتمويل عملياتهم

ت- أعداد الضحايا الهائلة والجرحي خصوصا من المدنين نتيجة الاحتلال الامريكي الذي خلف كارثة إنسانية لايزال الشعب الأفغاني يعاني منها حتي الآن.(تقرير أمريكي https://www.cia.gov/library/abbottabad-compound/68/686FB680DEEAB7851B8E11CC094FBAB0_4-7-2002wednasday.doc.pdf)

أولا : تحولات الاستراتيجية الأمريكية والحوار مع طالبان: انقسمت الآراء في داخل الادرارة الأمريكية بين تيارين رئيسيين هما التيار الأول : الذي كان أكثر رواجا مع تفاقم الإخفاقات الأمريكية وتدهور الأوضاع الإقتصادية وتكلفة الحرب الباهظة أنه من الأفضل سحب القوات الأمريكية من هذا البلد وترك إداره شؤنه لأهله إستنادا أن هذا البلد لم يستطيع أحد السيطرة عليه من قبل الاتحاد السوفيتي أو من قبل حكامه،التيار الثاني : الذي يدعو إلي وجود قوات أمريكية في أفغانستان ،وذلك لأهمية أفغانستان الجيوسياسية ولترابطها بالعديد من القضايا كالحرب علي الارهاب ، والصراع علي الطاقة في آسيا الوسطى ، والملف النووي الإيراني ،ومواجهه المحور الصيني –الروسي ولذلك يرى هذا الاتجاه ضرورة وجود القوات الأمريكية في المنطقة لإحكام السيطرة ،والتخلص من تنظيم القاعدة وحركة طالبان .(عمرو عبد العاطي ،2010)

أ- ملامح الاستراتيجية الجديدة : فقد كانت استراتيجية باراك اوباما لا تقتصر فقط علي البعد الامني وانما حاول التوسع إلى البعد الامني والاجماعي والاقتصادي

فقد اهتم الرئيس أوباما بتعزيز التعازن مع أفغانستان وباكستان لحماية امن الولايات المتحدة أي أنه لا يزال محور الأمن هو المحور الحاكم, وبدلا من الحملة الدولية علي الإرهاب تحدثت هذه الإستراتيجية حول خطر أساسي وهو تنظيم القاعدة, وجعلت من الأهداف الرئيسية العمل علي تفكيك هذا التنظيم والمنظمات المرتبطة به, وفي تقديري أن التركيز علي القاعدة كعدو رئيسي وإن كان له ما يبرره من ضرورات الأمن الأمريكي والعداء بين أمريكا والقاعدة, إلا أن ذلك يبرر في الوقت نفسه التورط الأمريكي المتزايد في أفغانستان خاصة وأن الإدارة الحالية هي التي اتخذت قرار زيادة حجم القوات هناك بالتالي تحتاج إلي دمج هذا القرار ضمن منظومة متطلبات الأمن القومي الأمريكي

ب- آليات الحوار مع طالبان أفغانستان :

بعد فشل العمليات العسكرية بدأت الادارة الأمريكية تتجه منذ نهاية عام 2001 إلى حل التفاوض وفت قنوات حوار مع طالبان ،وعلي الرغم من أن فكرة الحوار في الأساس ترجع إلي الرئيس الأفغاني حامد كرزاي ،إلا أنها تحولت إلى أحد البدائل السياسية الأمريكية المطروحة للتعامل مع حركة طالبان ،ويتضح ذلك من خلال الورقة البيضاء لتقرير مجموعة السياسة متعددة الوكالات حول السياسة الأمريكية تجاه أفغانستان وباكستان : White Paper Of Interagency Policy Group's Report On U.S Policy Toward Afghanistan And Pakistan ،والتي صدرت عن البيت الأبيض في 27 مارس 2009والتي صدرت عن البيت الأبيض في 27 مارس 2009 ،والتى عرفت إعلاميا بالإستراتيجية الأمريكية تجاه أفغانستان وباكستان حيث كان التاكيد من قبل أوباما علي هذا البديل وادخال التعديلات علي هذه الاستراتيجية في الأول من ديسمبر (2009)،والتي صدرت تحت عنوان "الطريق نحو الأمام في أفغانستان وباكستان" "The Way Forward In Afghanistan And Pakistan ". فقد تضمنت الوثيقة الأولي خمس عشرة توصية للتعامل مع الأوضاع الراهنة في أفغانستان وباكستان.(كولبرت كنج 2009).

دور السياسة المصرية تجاه افغانستان في ضوء العلاقات المصرية الافغانية :-

اتخذت مصر موقفا معاديا من طالبان إلا أنها وبالرغم من ذلك لم تؤيد الغزو الأمريكي الأفغانستان وذلك لأن ثوابت السياسة الخارجية المصرية ترفض إستخدام القوة المسلحة والعدوان ضد الدول واسقاط أنظمتها السياسية بالقوة فقد تباينت الاراء فان الرؤية الأمريكية في تلك الفترة تعتبر ما حدث من احداث 11 سبتمبر نتيجة انتشار ظاهرة الارهاب الذي كان يرى أنها نتيجة لغياب الديمقراطية وانتشار الفقر والجهل والتخلف والتشدد مما كان بيئة جيدة لإنتشار الارهاب أما مصر فبالرغم من ادانتها للإرهاب إلا أنها تعتبر الارهاب ليس فقط ناتجا عن غياب الديمقراطية والتخلف والفقر ، وإنما نتيجة لسياسة ازدواجية المعايير الدولية التي انتهجتها الولايات المتحدة في العالم ونمط التعامل مع الازمات الدولية مثل الصراع العربي الاسرائيلي وترى مصر أيضا أن غياب حل عادل للمشكلة الفلسطينية يمثل أحد أهم أسباب الارهاب في العالم وقد تطورت العلاقات المصرية الافغانية علي جميع المستويات ولكن على المستوى الاقتصادي لما تتطور كثيرا نظرا لعدم الاستقرار الذي كان يسود افغانستان وبالتالي فقد اتسمت السياسة المصرية بعدة سمات منها :-إحترام مصر لسيادة واستقلال أفغانستان كدولة عضو في الأمم المتحدة ، ورفض التدخل الدولى في شئونهاوعدم إستخدام القوة العسكرية ضدها ،العمل على دعم الامن والاستقرار في أفغانستان ،وتوظيف الفرص المشتركة لتطوير العلاقات معها ،شهدت العلاقات بين البلدين فترات من التقارب والتباعد وتوقف في الحالتين على أمرين :الأول نمط النظام السياسي الأفغاني حيث شهدت العلاقات المصرية

الأفغانية فتور خلال فترة حكم طالبان كما شهدت تقاربا فترة النضال الأفغاني كما شهدت علاقات طبيعية في فترة ما بعد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان ،الثاني : وهو معيار المصلحة في العلاقات بين البلدين خاصة المصالح التجارية والاقتصادية .(خالدين ضيائي تاج الدين أفغاني ،2011)

المراجع العربية

اولا :الكتب

1. **علي زياد عبد الله فتحي العلي ، القوة الأمريكية في النظام الدولي تداعيتها وأفاقها المستقبلية ،الناشر :المكتب العربي للمعارف،2015.**

ثانيا : الدوريات و التقارير الدولية

1- **أحمد موفق زيدان ،العلاقات الباكستانية-الأفغانية : قلق الماضي وغموض المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات ، نشر بتاريخ 5/ديسمبر /2012.**

2- **تأليف :مايكل شيهان ،ترجمة :أحمد مصطفى ، توازن القوى (التاريخ والنظرية) ،مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات ،المركز القومي للترجمة ،الطبعة الأولي 2015،العدد2585 ، ص12-13-14.**

3- **حسام الحوراني ،الحرب الأمريكية على ما يسمى الإرهاب: (ج1) الحرب على أفغانستان ،مركز دراسات الشرق الأوسط, ٢٠٠٤/٠١/٠١**

4- **سيار الجميل (دكتور) ،عالم الفكر ،مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب ،الكويت المجلد 36 ،2/أكتوبر /ديسمبر 2007،ص14،13.**

5- **كرم الحفيان, القاعدة في أفغانستان: تحولات الفكر والحركة من التأسيس حتي أحداث سبتمبر،المعهد المصري للدراسات ،31/مايو /2018.**

6- **كولبرت كنج ،أوباما ،"التحدي الأفغاني والضغوط الداخلية "، جريدة الاتحاد ،بتاريخ 2009/12/1.**

7- **محمد السيد سليم، "واقع ومستقبل التحالفات يف آسيا"، السياسة الدولية، العدد(182)القاهرة: كانون الثاين/ يناير 2011 ،ص 88.**

8- **محمد يونس يحي الصائغ ،أسانيد الولايات المتحدة بشأن الحرب الإستباقية ،مجلة الرافدين للحقوق ،المجلد 11،العدد 40،لسنة 2009،ص 248-249.**

9- **مروة محمد عبد الحميد عبد المجيد، "التغير والاستمرار فى إستراتيجية الأمن القومى الأمريكية بعد احداث 11 سبتمبر" (2001 -2015)"، المركز الديمقراطي العربي ، 19. يناير 2016.**

10- **ياسر قطيشات ، «الضربة الاستباقية» كاستراتيجية جديدة في العلاقات الدولية ،الوسيط يومية سياسية مستقلة ، العدد 2655 - السبت 12 ديسمبر 2009م**

ثالثا : الرسائل العلمية

1- **إنجى محمد مهدى توفيق ،الاستباق فى استراتيجية الامن القومى الامريكى المبدأ والتطبيق ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى العلوم السياسية , جامعة القاهرة ,كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،نوفمبر2007 .**

2- **رغدة محمود محمد البهى ,رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير فى العلوم السياسية بعنوان :الحرب من منظورات العلاقات الدولية (بالتطبيق على الحروب الروسية فى القوقاز 1994-2008،تحت اشراف :أ.د.نادية محمود مصطفى ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،جامعة القاهرة ،2014م ، ص54-55-56-57.**

3- **شذى أحمد إبراهيم محمد شريف ، السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي تجاه "الحرب الأمريكية على الإرهاب "(حالة أفغانستان والعراق) ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة 2014.**

رابعا : المؤتمرات

1- **مازن بلال ، "التنوع" في الحرب الاستباقية "داخل الشرق الأوسط الكبير" ،مداخلة ألقيت في مؤتمر "محاور من أجل السلام" ،13 كانون الأول (ديسمبر).**

خامسا :اخرى

1- **ستيفن والت: من يخافُ توازنَ القوى؟ ،20/ديسمبر 2017، https://idraksy.net/whos-afraid-of-a-balance-of-power/**

2- **https://csrskabul.com/ar/?p=1732**

3- **https://www.cia.gov/library/abbottabad-compound/68/686FB680DEEAB7851B8E11CC094FBAB0_4-7-2002wednasday.doc.pdf**

4- **تقرير أمريكي: الردع لا يفيد مع الجماعات الإرهابية ،للمزيد في الرابط :-**

المراجع الأجنبية

- **Colin Elman, Realism, In: Martin Griffiths (Ed), International Relation Theory for the Twenty –first an Introduction (United States & Canada: Rutledge, 2007) p.10.**
- **Details in, Donald, j puchala ,Theory and History in International Relation (New York &London:Routledge,2003).**
- **http://www.usdiplomacy.org/diplomacytoday/values/theories.php**
- **Neil Mackay ،Sunday Herald - 15 September 2002, http://www.sundayherald.com/print27735**